

في أواخر أيار تقريباً، ذهبت أنا و"أديل" إلى "فريجن" كي نسبح. كان الشاطئ مهجوراً، وكانت السماء زرقاء صافية، والشمس متأقّة تبهر الأبصار بأشعتها، لكن الرياح كانت تهب بقوة على مستوى منخفض. رياح قوية لاسعة، محملة بحبات الرمل، وكانت الأمواج قرب الشاطئ تهدر بقوة. أمواج زرقاء وبيضاء تعلو فوق بعضها بعضاً، وتتصادم ثم تتلاشى. وكان الزبد الأبيض يتناثر على بعد مسافة قليلة داخل البحر.

قالت "أديل" إنها ترغب في القيام برحلة في القارب، بالرغم من أن البحر لم يكن رائقاً، بل في حالة هياج. وكي لا أرفض طلبها، وأسمع ما لا بد من سماعه من أن البحر هادئ ولطيف جداً، استأجرت على الفور قارباً. كنت أرتمي لباس السباحة بينما كانت "أديل" ترتدي ثيابها كاملة. وخشية الدخول معها في جدال عقيم، لم أطلب منها أن تخلع ثيابها. دفعنا المشرف قليلاً في الماء. ورحت أجذّف بقوة بكتا يدي فوق الأمواج الهادرة، وما إن ابتعدنا قليلاً في الماء حتى بدأت أجذّف ببطء وسهولة أكثر فقد كنت أحرص على مواجهة الأمواج من مقدمتها، لأنني إذا لم أفعل ذلك فمن المحتمل أن ينقلب بنا القارب.

كانت "أديل" تجلس في مقدمة القارب، تعلو وتهبط مع حركة الأمواج وعلى حين غرة، عندما تطلعت إليها ورأيت أنها ترتدي ثيابها كاملة، وتذكرت أنني لم أجرؤ على نصحتها بخلعها، وارتداء لباس السباحة اعتراني الغضب، واجتاحتني رغبة في أن أخبرها بأنني التقيت "بجوليا". وفيما كنت أجذّف، أخذت أحكي لها كيف أنني أردت أن أختبر شخصية "جوليا"، وكيف أنها